المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي
National Economic and social Development Board

نقـــطـــــة ضـــــــــوء

دورية تصدر عن المجلس لتسليط الضوء على مواضيع الساعة

(تأثير برامج الحماية الاجتماعية على تماسك الأسرة الليبية)

WWW.NESDB.LY

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي

الإصدار الدوري الثامن عشر

توطئة

تُعدّ الأسرة النواة الأولى لبناء المجتمع، فهي الإطار الذي تنشأ فيه القيم، وتُزرع فيه المبادئ، وتتشكّل من خلاله شخصية الفرد منذ الطفولة.

فمن خلال الأسرة، يتعلم الإنسان مفاهيم الاحترام، والمسؤولية، والانتماء، والمواطنة ، وهي ركائز أساسية في بناء مجتمع متماسك ومتعاون. كما تسهم في نقل الموروث الثقافي والديني والاجتماعي لاي دولة، مما يحفظ الهوية ويعزز الاستقرار.

فصلاح الأسرة هو الأساس لنهضة المجتمعات، ولا يمكن تصور ازدهار مجتمع دون أسر قوية ومترابطة تقوم بدورها التربوي والإنساني والوطني.

و الأسرة الليبية مثلها مثل باقي الاسر حول العالم تواجه تحديات اجتماعية واقتصادية متزايدة نتيجة للتغيرات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد في السنوات الأخيرة. مما يؤثر على تماسكها ووظيفتها التربوية والاجتماعية.

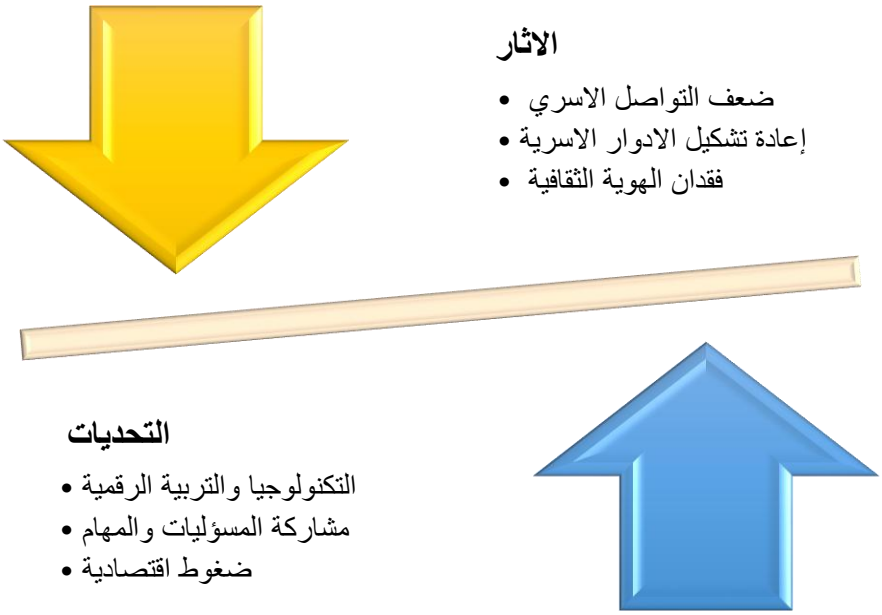

فارتفاع **تكاليف المعيشة** وتآكل الطبقة الوسطى يدفع الكثير من الأسر إلى الاعتماد على دخل مزدوج، مما يقلل من الوقت النوعي بين أفراد الأسرة ويزيد من التوترات الداخلية.

كما ان تزايد **مشاركة المرأة في سوق العمل**، تظهر تحديات في توزيع المسؤوليات داخل الأسرة، مما قد يؤدي إلى صراعات إذا لم يُدار التواصل بفعالية.

ويؤثر **الاستخدام المفرط للأجهزة الذكية** ووسائل التواصل الاجتماعي على جودة العلاقات الأسرية، ويطرح تحديات في تربية الأبناء، مثل التعرض للمحتوى غير المناسب أو التنمر الإلكتروني.

ويؤدي الانشغال اليومي والضغوط النفسية إلى تآكل الحوار داخل الأسرة، مما يضعف الروابط العاطفية ويزيد من احتمالية التفكك.

كما لا يخفى علينا انه و في ظل العولمة، تواجه الأسر صعوبة في الحفاظ على القيم والتقاليد، **وفقدان الهوية** ، خاصة لدى الأجيال الجديدة التي تتعرض لتأثيرات ثقافية متباينة، إلى جانب ضعف الحوار بين الأجيال وتآكل بعض القيم المجتمعية.

في هذا الإطار، تبرز **أنظمة الحماية الاجتماعية** كإحدى الأدوات الاستراتيجية للحفاظ على تماسك الأسرة، من خلال تقديم الدعم الاقتصادي والخدمات الأساسية، وتقليص الهشاشة الاجتماعية، وتعزيز قدرة الأسر على الصمود والتكيف. ويُمثل الاستثمار في هذه البرامج استثمارًا في الاستقرار الاجتماعي والتنمية المستدامة.

وهنا سيتم تسليط الضوء على أهم المحاور التي تظهر تأثير هذه البرامج على استقرار الأسر:

- **الدعم المالي المباشر للأسر**

حيث تُعَدُّ برامج الحماية الاجتماعية في ليبيا، ولا سيما الدعم المالي المباشر للأسر، من الركائز الأساسية لتعزيز الاستقرار الأسري والحد من الفقر.

وتُساهم هذه الإجراءات في تقليل معدلات الفقر والبطالة بين أفراد الأسرة، وتُعزز من قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية، مما يؤدي إلى استقرار العلاقات الأسرية وتقوية الروابط بين أفرادها .كما أن توفير هذه المنح يُمكن الأسر من الاستثمار في تعليم أبنائهم وتحسين مستواهم المعيشي، مما يُسهم في بناء مجتمع أكثر تماسكًا واستقرارًا.

وهنا تتمثل أهمية تقديم الدعم المادي لتحسين جودة حياة الأسرة، والمثال على ذلك صرف منحة للزوجة والأولاد والبنات فوق سن الثامنة عشر، ومنحة لطلاب مراحل التعليم الأساسي والثانوي، وتفعيل التنمية المكانية باستحداث مراكز ومؤسسات ومدارس في كافة البلديات .

المنح والمساعدات النقدية	الفئات المستفيدة	بإجمالي قيمة
منحة الابناء دون سن 18عامًا	1,201,054 أسرة	1,154,506,300د. ل
منحة الزوجة والبنات فوق سن 18عامًا	1,208,239 بطاقة	481,393,550 د.ل

*المصدر: وكالة الانباء الليبية- 25فبراير2025

فقد اسهمت هذه المنح في تمكين الأسر من تلبية احتياجاتها الأساسية، مثل الغذاء والتعليم والرعاية الصحية، مما يُقلل من الضغوط الاقتصادية ويُعزز من الاستقرار الأسري .كما تُعتبر هذه البرامج خطوة نحو تحقيق العدالة الاجتماعية وتقليل الفجوات الاقتصادية بين مختلف فئات المجتمع.

من خلال هذه الجهود، تسعى ليبيا إلى بناء نظام حماية اجتماعية شامل يُعزز من التماسك الأسري ويُسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

❋ تعزيز التماسك الأسري من خلال الإرشاد الأسري

يُعَدُّ الإرشاد الأسري من اهم الركائز لتعزيز التماسك الأسري في ليبيا، حيث يُسهم في بناء أسر قوية ومتماسكة قادرة على مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

ويتمثل دوره في البناء الصحيح للأسر الليبية، وهنا يبرز دور القطاع الإرشادي في تفعيل برامج الإرشاد الأسري من أجل بناء وتنشئة أسر ليبية قوية ومتماسكة وعلى أسس اجتماعية صحيحة.

فبرامج الإرشاد الأسري تُسهم في تحسين مهارات التواصل بين أفراد الأسرة، وتعزيز فهمهم للأدوار والمسؤوليات، مما يُقلل من النزاعات الأسرية ويُعزز من التفاهم والتعاون داخل الأسرة كما أنه يُوفر الدعم النفسي– والاجتماعي للأسر، مما يُساعدهم على التعامل مع التحديات والضغوط المختلفة بشكل أكثر فعالية .

فالتماسك الأسري يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمهارات حل المشكلات الاجتماعية لدى الأبناء، حيث تظهر نتائج الدراسات أن الأسر التي تتمتع بتماسك أسري قوي تُسهم في تنمية قدرات الأبناء على مواجهة التحديات الاجتماعية بشكل منطقي.

وأن هناك علاقة ارتباطية طردية وقوية بين المرونة المعرفية لربة الأسرة وأبعاد التماسك الأسري، مما يُشير إلى أن تعزيز المرونة المعرفية لدى الأمهات يُسهم في تعزيز التماسك الأسري.

❋ **رعاية الفئات الهشة – المسنين - داخل الأسرة**

تلعب الأسرة الليبية دورًا محوريًا في رعاية المسـنين وتلبية احتياجاتهم، مما يُسـهم في تعزيز الأمن الأسري وتقوية الروابط الاجتماعية، تُشـير الدراسـات إلى أن توفير الرعاية اللازمة للمسـنين داخل الأسرة يُعزز من شـعورهم بالانتماء والأمان، ويُقلل من شـعورهم بالعزلة والتهميش. كما أن دعم الأسرة للمسـنين يُسـهم في الحفاظ على التماسك الأسري، ويُعزز من القيم الاجتماعية والإنسانية داخل المجتمع الليبي.

أن الأسرة تُعدّ المصـدر الرئيسي ـ للدعم والرعاية للمسـنين، في هذا السـياق، أظهرت الدراسـات الميدانية أن 83% من المشـاركين بها أكدوا على أهمية دور الأسرة في توفير الرعاية الشاملة للمسنين، مما يُسـهم في تقليل الاعتماد على دور الرعـاية الخارجية.

وان التحولات التي شـهدتها الأسرة الليبية من الأسرة الممتـدة إلى الأسرة النووية، لها تـاثير على رعـاية المسـنين، فهذا التحول أدى إلى تقليص دور الأجداد والآباء في الأسرة، مما زاد من التحديات التي تواجهها الأسر في تقديم الرعاية اللازمة للمسنين.

وان 75% منهم يرون أن الأسرة هي الجهة الأساسية المسـؤولة عن تلبية احتياجات المسـنين، مما يُعزز من مكانتهم الاجتماعية ويُقلل من شعورهم بالعزلة.

وهو ما يبرز أهمية دور الأسرة الليبية في رعاية المسـنين وتوفير الدعم اللازم لهم، مما يُسـهم في تعزيز التماسك الأسري والحفاظ على القيم الاجتماعية والإنسانية داخل المجتمع.

التحديات في تنفيذ برامج الحماية الاجتماعية

تواجه برامج الحماية الاجتماعية في ليبيا تحديات متعددة تعيق تنفيذها الفعّال، مما يؤثر سـلبًا على قدرتها في الوصول إلى الفئات المستهدفة وتحقيق العدالة الاجتماعية .

تشـمل هذه التحديات نقص البيانات الدقيقة، ضـعف البنية التحتية الرقمية، تشـتت الجهود المؤسـسـية، والافتقار إلى الاستدامة المالية وهي الآتي:

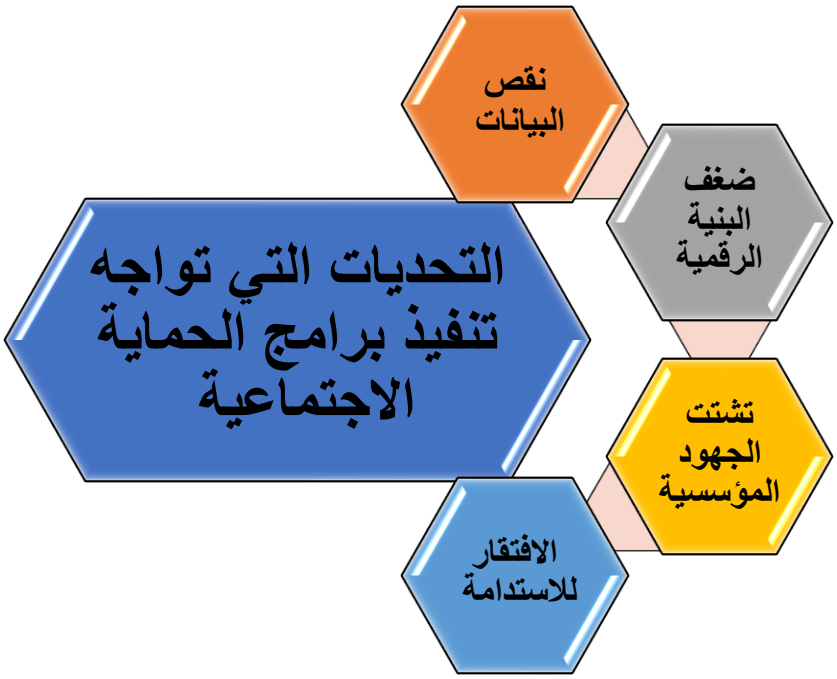

- **نقص البيانات الاجتماعية الدقيقة**

تفتقر ليبيا إلى البيانات الكافية ، مما يصعّب تحديد الفئات المستهدفة بدقة ، حيث أن غياب قواعد بيانات اجتماعية متكاملة يعيق فعالية برامج الحماية الاجتماعية.

- **ضعف البنية التحتية الرقمية**

حيث ان الافتقار لمنظومة إلكترونية متطورة لتوثيق ومتابعة المشمولين ببرامج الحماية الاجتماعية، يؤدي إلى صعوبة في تتبع المستفيدين وتقييم فعالية البرامج. فتنفيذ مشاريع وبرامج الحماية الاجتماعية يتطلب تطوير منظومة إلكترونية لتوثيق ومتابعة المشمولين.

- **تشتت الجهود المؤسسية**

حيث ان تشتت الجهود بين الجهات الحكومية المختلفة، يؤدي إلى ضعف التنسيق وفعالية التنفيذ.، مما يبرز الحاجة إلى توحيد الجهود المبذولة والتدابير المتخذة للاستجابة لمتطلبات واحتياجات الفئات الهشة المحتاجة للحماية.

- **الأفتقار إلى الاستدامة المالية**

تمول برامج ومشاريع الحماية الاجتماعية في ليبيا بالكامل من ميزانية الدولة ، وبالتالي تُواجه المؤسسات المعنية بالحماية الاجتماعية تحديات في تأمين التمويل المستدام لبرامجها، مما يؤثر على قدرتها في تقديم الدعم المستمر للفئات المستهدفة .يُبرز ذلك الحاجة إلى تقييم الأوضاع المالية للمؤسسات وتوفير الاستدامة المالية لها.

و تشير تقارير إلى أن تنفيذ مشروع الحماية الاجتماعية يتطلب تقييم الأوضاع المالية للمؤسسات من اجل توفير الاستدامة المالية لها، وهو ما لم يتحقق بعد بسبب ضعف التمويل المتاح .

كما يتطلب توفير الإمكانيات البشرية والمادية اللازمة، وهو ما يمثل تحديًا في ظل الظروف الأمنية والاقتصادية التي تمر بها البلاد .

الحلول والمقترحات لمواجهة هذه التحديات

تضمنت مصفوفة الاجراءات التنفيذية لتوصيات الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية حلول للتحديات التي تواجه تنفيذ برامج ومشاريع الحماية الاجتماعية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- السجل الاجتماعي الموحد والذي يهدف لتوحيد البيانات للفئات الهشة المستفيدة من برامج الحماية الاجتماعية مما يضمن الشمولية في الاستهداف.
- انشاء المجلس الاعلى للحماية الاجتماعية وهو ما يضمن توحيد الجهود المبعثرة للمؤسسات العاملة على برامج الحماية الاجتماعية ويضمن الاستدامة والديمومة في التغطية

ختاماً:

نود ان ننوه الى ان الاستراتيجية الوطنية الحماية الاجتماعية تمثل خطوة محورية نحو بناء مجتمع أكثر شمولاً وإنصافًا حيث تكفل كرامة المواطن وحقه في العيش الكريم.

إذ تهدف هذه الاستراتيجية إلى تحسين الظروف المعيشية للفئات الأكثر هشاشة، وتعزيز دور الأسرة الليبية كوحدة أساسية في النسيج المجتمعي.

تشير المؤشرات إلى تطور ملموس في هذا المسار، حيث ارتفعت نسبة الأسر المستفيدة من برامج الحماية الاجتماعية بنسبة 15% خلال العامين الماضيين، وهو ما يعكس أثر هذه البرامج وتوسع نطاقها على أرض الواقع.

كما أن الجهود المستمرة لتطوير السياسات الاجتماعية وتحديث آلياتها تُعد مؤشرًا على الالتزام الوطني بتعزيز الاستجابة الفعالة والمستدامة لاحتياجات الأسرة الليبية.

ولا يقل أهمية عن ذلك، ما تشهده برامج الإرشاد الأسري من تفعيل وتطوير، إدراكًا لأهمية الدعم النفسي-والاجتماعي في تعزيز التماسك الأسري وتحصين النشء وفق أسس صحية وسليمة.

ويُمثّل التوجه نحو رقمنة قواعد البيانات الاجتماعية وتوحيد الجهود المؤسسية رافعةً أساسية لضمان الشفافية وتوجيه الدعم لمستحقيه بدقة وكفاءة.

إن هذه الجهود مجتمعة لا تعبّر فقط عن التزام استراتيجي، بل تجسد رؤية وطنية طويلة الأمد لبناء أسر ليبية قوية، ومجتمع قادر على النهوض بمقدراته بروح العدالة والتضامن والاستدامة.

مراجع ومصادر:

1. الشاوش، ربيعة محمد أحمد (2016)، التماسك الأسري ومهارات حل المشكلات الاجتماعية من منظور الخدمة الاجتماعية في المجتمع الليبي، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، المجلد 9، العدد9، ص179-212.
2. عبدالمنعم، آيات وآخرون (2020)، المرونة المعرفية لربة الأسرة وعلاقتها ببعض أبعاد التمساك الأسري، مجلة جامعة الأزهر للدراسات الإنسانية، المجلد6 ، العدد 1، ص 853-903.
3. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإلسكوا) 2024، الاستراتيجية الوطنية للعدالة الاجتماعية في ليبيا 2025-2027
4. المجلس الوطني للتطوير الاقتصادي والاجتماعي (2023)، الاستراتيجية الوطنية للحماية الاجتماعية 2025-2030.
5. مسعود، عواطف (2024)، دور الأسرة في تعزيز الأمن الأسري للمسن من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية ، مجلة جبل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 110، ص: 31-52.
6. سليمان، نجاة محمد (2008)، بعض مظاهر التغير في البناء الأسري وعلاقته برعاية المسنين: دراسة ميدانية بمدينة طرابلس على نزلاء دار الوفاء لرعاية المسنين بطرابلس، رسالة ماجستير ، جامعة الفاتح، كلية الدراسات العليا، ليبيا.
7. يحيى، ربيعة مولود (2023)، المكانة الاجتماعية للمسن ودور الأسرة في رعايته وتوفير احتياجاته: دراسة ميدانية لمسني مدينة زوارة في المجتمع الليبي، رسالة ماجستير، مدرسة العلوم الإنسانية، ليبيا.
8. الشامي، فرح (2022)، نظم الحماية الاجتماعية في المنطقة العربية: التحديات أمام إجراء البحوث وسن السياسات، معهد دراسات التنمية.
9. الشؤون الاجتماعية تعلن تخصيص المبالغ المالية لصرف منحتي الأولاد والزوجة والبنات للربع الأول من العام الحالي ، وكالة الانباء الليبية ، نشر بتاريخ: 25-02-2025 16:14:18؛ https://lana.gov.ly/post.php?lang=ar&id=327628#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-,%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A4%D9%88%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9%20%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86%20%D8%AA%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%B5%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%BA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9%20%D9%84%D8%B5%D8%B1%D9%81%20%D9%85%D9%86%D8%AD%D8%AA%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D8%A7%D8%AF,%D9%84%D9%84%D8%B1%D8%A8%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%20%D9%85%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D9%8A%20.&text=%D8%B7%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%B3%20%2D%2025%20%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1%202025%20